روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابو هريرة وجماعة وهو
وابوه وجده صحابة قال ابن يونس فتح مصر واختط بها دويات بها ودفن
في مقبرتها وقال ابو عمر كان يسكن الحجاز ثم تحول الى مصر ويقال ان
عمره صاحبه كثير من ذريته وانكر ذلك ابن الاثير مرفوعا في حديث
سألت ربي ان لا تجتمع امتي اي امة الاجابة على ضلالة فاعطانيها
اي هذه الخصلة ورواه ابن ابي عاصم الحافظ الكبير الامام ابو بكر
احمد بن عمرو بن النبيل ابي عاصم الشيباني الزاهد قاضي اصبهان
له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة قال ابن ابي حاتم ذهبت
كتبه بالبصرة في فتنة الزنج فاعاد من حفظه خمسين الف حديث
وقال ابن الاعرابي كان من حفاظ الحديث والفقه ظاهري المذهب
مات في ربيع الاخر سنة سبع وثمانين ومائتين والطبراني ايضا
وغيرهما كلهم من حديث ابي مالك الاشعري قال الحافظ في تخريج
احاديث المختصر اختلف في ابي مالك راوي هذا الحديث فان في الصحابة
ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث
المعازف مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن
الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور
باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف لم لكنيته
وتعقب بان الشيخين والنسائي كنوه وذكر المزي هذا الحديث
في ترجمة الثاني ووضح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج
الحديث المذكور قال في سياق سنده عن كعب بن ابي عاصم الاشعري
فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تصرف في التسمية
بظنه وهو بعيد انتهى ان الله تعالى اجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم
من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر
اهل الباطل على اهل الحق هذا مما اشار الى حذفه بقوله وذكر
منها بلو هذا ما لفظه وان لا تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف
النفي في القرائن زايد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته
توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك ان الاجارة انما تستقيم اذا كانت
الخلال مثبتة لا منفية قال شيخنا يحيى السخاوي في المقاصد
وبالجملة فهو حديث مشهور المتن اي لفظ الحديث انما قال
السخاوي هذا القول شيخه الحافظ في اسناده انقطاع وله
طرق لا تخلو واحد منها من مقال لكنه قال في موضع اخر اسناده حسن
لانه من رواية ابي بكر ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة قال
وله شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم واسانيده
كثيرة متعددة الطرق والمخارج وذلك علامة القوة فلا ينزل
عن الحسن فاخرجه ابو نعيم والحاكم واعله واللالكائي في السنة

له وابن منده ومن طريقه الضياء في المختارة عن ابن عمر رفعه ان الله
لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا
السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار وكذا اخرجه الترمذي
لكن بلفظ هذه الامة او قال امتي ورواه ابن ماجه والدارقطني
وغيرهما عن انس مرفوعا ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رايتم اختلافا
فعليكم بالسواد الاعظم والحاكم عن ابن عباس رفعه لا يجمع الله هذه
الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة وابن ابي عاصم وغيره مرفوعا
عن عقبة بن عمرو الانصاري مرفوعا في حديث عليكم بالجماعة فان الله
لا يجمع هذه الامة على ضلالة والطبري في تفسيره عن الحسن مرسلا
بلفظ ابي بصرة وله شواهد متعددة في المرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم كقوله انتم شهداء الله في الارض وفي غيره اي غير المرفوع
وهو الموقوف كقول ابن مسعود اذا سئل احدكم فلينظر في كتاب
الله فان لم يجد ففي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم
يجد فلينظر فيما اجتمع عليه المسلمون والا فليجتهد هذا والاختلاف
والافتراق شامل لما كان في امر الدين كالعقايد والدنيا كالامامة
العظمى ومعنى فعليكم بالسواد الاعظم الزموا متابعة جماهير المسلمين
الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج القويم فهو
الحق الواجب والفرض الثابت الذي يحرم خلافه فمن خالفه
مات ميتة جاهلية **ومنها ان اجماعهم حجة** قاطعة فان تنازعوا
في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم
بل كل احد يوخذ من قوله ويرد عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال مالك قال الحافظ الولي العراقي والمراد به الاتفاق اي الاشتراك
في القول او الفعل او الاعتقاد او ما في معناها من السكوت عند من
يقول به ويتناول الامور الشرعيات واللغويات بلا نزاع والعقليات
والدنيويات على الراجح **وان اختلافهم** اي الامة اي مجتهديها
في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها **رحمة** اي توسعة على
الناس ونعمة كبيرة وفضيلة جسيمة بجعل المذاهب كشرائع
متعددة بعث صلى الله عليه وسلم بكلها لئلا تضيق بهم الامور
فالمذاهب التي استنبطها الصحابة فمن بعدهم من اقواله وافعاله
على تنوعها كشرايع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع
فهو من معجزاته اما الاختلاف في العقايد فضلال ووبال كما عليه
اهل السنة والجماعة فانما الحديث في الاختلاف في الاحكام كما في تفسير
البيضاوي قال فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول لا في الفروع
قال السبكي لا شك ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل
فساد كما اشار اليه القران قال وما ذهب اليه جمع ان المراد الاختلاف

Copyright King Saud University